



بغداد / ايناس طارق - سحر حليم

غيرة المرأة هزة أرضية تطيح ببيت الزوجية ارتفاع دعاوى الطلاق إلى ٨٢ ألفاً و٤٥٣ حالة سنوياً



مشكلة خاتم الخطوبة

كلمته.. وأضافت: أمور صغيرة جداً قد تؤدي إلى الطلاق والانفصال وخراب عش الزوجية والضحية هم الأطفال، لبس الحلقة من قبل الرجل يضايقه لكنه ليس بمستحيل، وعدم لبسها من قبل المرأة أمر مزعج لكنه ليس بمشكلة... إذ أن المرأة تحمل قلباً وتفكيراً مختلفين فهي عاطفية أكثر مما أنها عملية وتفكر بقلها قبل قلبها فليبقى الرجل هو الأفضل ليسايرها قدر الإمكان ليهدأ معها بحياة رغبة.

نظرة المجتمع

فيما تذكر تكتورة علم الاجتماع لمياء مازن: كثير من الأشياء التي تعشقاها المرأة وتزعج الرجل وتكون سبباً في قلقه وعدم راحته النفسية، إلا أن المرأة تجد أن من الواجب عليها فعله لكونها تنظر بمنظارها الخاص المحيط الذي حولها، وتأخذ بنظر الاعتبار ماذا قال هذا وما قاله ذلك وارتداء خاتم الخطوبة أو الزواج كثيراً ما نلاحظ انزعاج الرجل من هذا الأمر رغم تغيره، وأصبح اليوم أكثر انفتاحاً من السابق حيث أنه بدأ هناك الكثير من الشباب يرتدون الحلق والاساور وغيرها، لكن عند الوصول لخاتم الزوجية يدلي بحججه التي لا تصدقها المرأة في أكثر الأحيان... ولكن على المرأة أيضاً أن تكون أقل حرصاً على هكذا مواضيع قد تسبب هزة أرضية تهز بيتها وتهدم حياتها الزوجية، فالكثير من الأزواج لا يضعون خاتم العرس، لذا لكن واحدة من الزوجات التي رضيت بهذا الأمر وتحملت نضرات المجتمع وبالأخص الحشريات منهم، الذين لا يملكون سوى لسان يتكلم بالسوء وينتقد المقابل في أغلب الأحيان وكأنهم هم أفضل قوم في العالم بأسره.

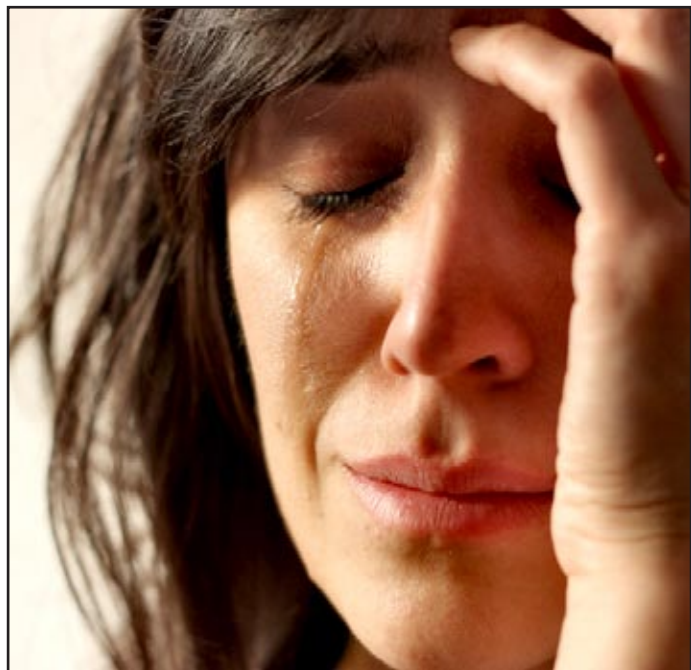
إحصائيات حكومية

نتيجة جملة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية عرفها العراق في السنوات الأخيرة، تفاقمت ظاهرة الطلاق حيث تعرضت الكثير من الأسر للتفكك ما أدى إلى إلحاق العديد من الأضرار في تكوينة المجتمع ويعزو مختصون السبب في تفاقم ظاهرة الطلاق في عموم محافظات العراق إلى الانفتاح الذي بدأ يشهده هذا البلد بعد العام ٢٠٠٣، والذي قاد بدوره إلى تغيير في الكثير المفاهيم المجتمعية، إذ بات المجتمع مثلاً لا يعتبر الطلاق عيباً، إضافة إلى دخول الفضائيات والمسلسلات الأجنبية لبيوت العراقيين، وما تتضمنه من أفكار وأحداث تؤكد أن الطلاق ظاهرة عادية. وهو ما دفع العراقيات لتقبل أمر الطلاق كحدث عابر، وحسب بيان صدر عن مجلس القضاء الأعلى، فإن دعاوى الطلاق لعام ٢٠٠٤ كانت ٢٨ ألفاً و٦٨٩، ارتفعت إلى ٣٣ ألفاً و٣٤٨ في ٢٠٠٥، ثم ارتفعت مجدداً إلى ٣٥ ألفاً و٦٢٧ في ٢٠٠٦، ثم إلى ٤١ ألفاً و٥٣٦ حالة طلاق في ٢٠٠٧، وحقت نسبة الطلاق انخفاضاً في الأشهر الأولى من العام ٢٠٠٨، إلا أنها عادت لترتفع في العام ٢٠٠٩ بواقع ٨٢ ألفاً و٤٥٣ حالة طلاق.

خاتم الخطوبة الآن فقط، ولكن خطبتي لا تقتنع بأية كلمة أنقوه بها بخصوص هذا الأمر وكأنها تضع قطناً في أذنيها.. لذلك اضطرت أن ألبسها عندما تكون بجانبني وألعبها عندما أكون في عملي وأمام ناسي وجمهوري وأنا الآن أتمتع بحياة هائلة بعيدة كل البعد عن هذه المشكلة الصغيرة التي خلفت مشاكل أكبر منها بكثير أوصلتنا إلى حد الانفصال عن بعض على الرغم من أننا نعشق بعضنا جداً وكان الارتباط مبنياً على الحب والمودة من قبل الطرفين .

اختلاف المرأة والرجل

وتؤكد الاختصاصية النفسية الدكتورّة اثمار احمد:- الرجل والمرأة جنسان مختلفان تماماً وكل له أساسيس ومشاعر خاصة يجذب كل منهما أنه هو الصحيح دائماً، لكنني أقول لكل منهما أنك أنت الصحيح وهي صحيحة أيضاً بكافة أمور الحياة فالمرأة بطبيعتها حادة وتصن على أيها وهذا الشيء كثيراً ما يضايق الرجل لأنه لا يفضل أن تفرض المرأة رأيها عليه ويرى أنه هو الرجل وهو الذي يجب أن تسمع



مدوع التدم

مرة أخرى وهذا الأمر يزعجني كثيراً إلا أنني ارتدي خاتمي لمجرد إرضاء زوجتي لأنني أعزها كثيراً وأسعى لإرضائها دوماً وأبداً بإذن الله.. إذ أن عدم لبسي للخاتم يضايقها وتبدي انزعاجها الذي يضايقني جداً، لذا أسعى إلى عدم خلق المشاكل بيننا وجعل حياتنا سعيدة ولا تدخل أمراً تافهاً كهذا وتعكر حبنا، كما أنني أنصح الرجال جميعاً لتفادي الأمر لكون الجميع يعلم أن المرأة عنيدة ولا تتنازل مطلقاً عن الذي تريده وتعمل ما في رأسها مهما كلف الأمر من مخاطر لكونها تزن الأمور بعاطفتها وليس بميزان عقلها.

ضريبة الشهرة

ويذكر (م. ن): أنا أعمل في الوسط الفني والناس تراقبني وتتابع أخباري لكني أواجه مشاكل كثيرة مع خطبتي، فهذا الأمر يزعجها كما أنني لا أود الإعلان عن خطوبتي إلا بعد إتمام الزواج، وأوسع من قاعدة جمهوري وهذا شيء مهم لكل فنان لأننا متعرضون للإشاعات كثيراً، وهذا الأمر يعوق ويشل مشواري الفني، لذا فأنا لا ألبس (الحلقة)

بوكة صحية أو بتعب العمل وهمومه وتترك وجه زوجته وهي تلبسه إياه يوم خطوبته الجميل يزيح كل التعب والهيم ومشاكل الدنيا وما أكثرها عند العراقيين، لذا نجد أن الأمر له سلبيات وإيجابيات عند الرجال، أما عند المرأة فلا يحمل سوى السلبيات فقط والتفكير بمشاجرة الزوج لعله يخضع لأمرها تجنباً للمشاكل ويرتديه حتى وإن كان ليس عن رضا وقناعة .

علاقة المرأة بالشباب المرتبط

وتوضح سوسن فاضل: أنا أجد أنه أمر مهم جداً فلماذا أنا ألبس الخاتم ولا يلبسه خطبتي؟ فما هي مبرراته؟ لا يريد الإعلان عن خطوبتنا أم أنه يخجل مني لأنه يراني لست من مستواه المادي أو العلمي أو الثقافي أم أنه يرى بذلك الشيء أنه يجذب عيون النسوة إليه لكونه غير مرتبط بفتاة، فأود القول له: إن النسوة اليوم والفتيات لا يبحثن عن الشاب غير المرتبط وإنما أصبح المرتبط مرغوباً أكثر لديهن كونهن يريه الرجل المناسب للارتباط وترك زوجته أو خطيبته لأنه له الإمكانيه فهو مقبل على الزواج بأخرى فتقول الفتاة لماذا لا أكون أنا محل خطيبته هذه أو زوجته... فكم من أسلوب جميل يقوم به بعض الفتيات اليوم إذ بمجرد ما يعشق امرأة وتدخل إلى حياته وتشغل قلبه يقوم بلبس خاتم ليعلم الأخرى أنه مرتبط بإنسانه يحبها حتى قبل أن يرتبط بها رسمي ويثبت لها مدى حبه لها وبأنه لا يهيمه الأخرى جميعاً وإنما فعلاً تاج فوق رؤوس جميع النسوة فهذه ليست عبارة تنقل وإنما يجب أن تنفذ لتأكد من صحتها.

قيود الخاتم

ويبين حقي حسن: أنا أتضايق كثيراً من لبس الخاتم أو ربطات العنق أو غيرها ولا أطيق ذاتي بها مطلقاً، لأنني أجدتها تقيد حركتي فلو أردت أن أعمل كيف أعمل بخاتمي أو حتى عند الطعام علي أن أخضع ثم أعود لللبسه الشجار الذي لا داعي له منذ وقوعه وهذا أكبر دليل على أن المرأة كثيراً ما تتكلم بأمر غير مهمة وتنتظر لها بمنظار ضيق وتحاسب عليها الشريك الذي ينفخس بمشاكل الحياة والعمل وأمور الأطفال وغيرها... وقد وجدت ان طلاق زوجتي أفضل من ان ارتكب جريمة بحقها وحق نفسي بسبب غيرتها وفي يوم قامت بتهددي بالقتل إن علمت أنني أخونها مع امرأة أخرى لهذا فضلت أن انفصل على البقاء مع بعضنا .

خاتم الخطوبة محفز الذكريات

أما سلام محمد يعيش الآن تجربة "الخطوبة" علق قائلاً: أجد أن خاتم الخطوبة أو الزواج أحياناً يخفف عن الرجل همومه فهو بمجرد النظر إليه عندما يكون بأوس الحاجة إلى زوجته لتخفف عنه كلاماً جارحاً حصل عليه من احد زملائه أو من مديره، أو شعر

قصبة من عشرات القصص التي سمعناها من إحدى النساء اللواتي لم تتجاوز التاسعة عشرة من العمر، فهل الخيانة الزوجية للزوج طريق للانتقام بأبشع الطرق، فإذا كانت هذه الجريمة الكبرى بسبب مضاجعة زوجها لامرأة أخرى وعلى فراش الزوجة الشرعية نفسه، فماذا عن القصص الأخرى التي تهدم حياة زوجية بسبب شكوك وظنون النسوة. فنور التي سردت حكايتها وسبب طلاقها من زوجها بعد أسابيع من زواجها إذ تقول:

طلاق بعد شهرين من زواجها

لم تمض غير أيام معدودة من دخولي العرش الذهبي كما يصفه السعداء في العالم وفجأة انقلبت حياتنا بسرعة البرق من سعادة مؤقتة إلى مشاكل متنازعة، كل ذلك كان بسبب يمكن أن أصفه "بالضعف" هذه البداية قامت بسردها إحدى الفتيات التي وجدت نفسها بعد الزواج بأسبوعين في دوامة المشاكل الزوجية وطرق باب المحاكم، تكمل الفتاة قصتها قائلة: بعد خروج زوجي ومباشرته العمل من جديد كنت أقوم بالأعمال المنزلية ولكن فوجئت عندما دخلت إلى غرفة النوم بجان زوجي ترك خاتم الزواج مرمياً على طاولة قرب السرير، التصرف هذا ضايقني جداً من زوجي وجعلني اتصل به هاتفياً لأجبره على ترك الاجتماع والرجوع إلى المنزل لأنني يجب أن أتكلم معه بامر ضروري أزعجني منه وهددته إذ لم يأت سوف أترك المنزل وأذهب إلى بيت والدي ولا أرجع إلى بيته مطلقاً. بعد هذا اليوم لذا رأيته بعد ساعة من انتهاء المكالمة التي قضيتها وأنا احترق وأتالم ومحيطه لأراه يفتح الباب ويدخل وعندما سألتني ما الأمر، لم أتكلم لكنني كنت أحمل الشيء الذي انزعجت منه كثيراً لذا قدتمته له وقتل ما هذا؟ قال خاتمي...! قتل له وماذا يفعل في المنزل وأنت في العمل؟ أجابني بكل صراحة أتريدين أن ارتدي الخاتم في



فرح تمنى أن يدم